

دليل مجتمع الاياهواسكا في معهد تشاكرونا حول الوعي بالإساءة الجنسية تعرضك للإساءة ليس ذنبك، إن حصل لك شيء تكلمي واطلبي المساعدة

مقدمة:

لسوء الحظ تعتبر الإساءة وسوء السلوك الجنسي دارجين في الدوائر الاجتماعية التي تمارس فيها الاياهواسكا. من الصعب تقدير الأرقام بدقة لأن معظم الحالات لا يُبلغ عنها ولا ترى النور أبدا. إلا أن وجود هذه الظاهرة هو من الأمور المعروفة وغير الخفية في مجتمع الاياهواسكا. نحن في معهد تشاكرونا للنباتات السايكيديليكية العلاجية- يتمركز حول زيادة وعي النساء بالتحرش الجنسي و تزويدهم بإرشادات عملية بغية الحفاظ على التقارب الثقافي حول النباتات العلاجية- يتمركز حول زيادة وعي النساء بالتحرش الجنسي و تزويدهم بإرشادات عملية بغية الحفاظ على أمنهن و سلامتهن في مراسم الاياهواسكا بدلا من تثبيط رغبتهم في خوض التجربة. بينما يهدف هذا الدليل بشكل أساسي إلى منع حدوث الإساءة للمشاركات الإناث على يد المعالجين الروحيين الذكور (الشامان) -وهي أكثر أنواع الإساءات انتشارا- فإننا أيضا نقر بأن الإساءة تمس أشخاصا ينتمون إلى أنواع اجتماعية (جندر) أخرى، أي على سبيل المثال أن يتعرض مشارك ذكر للإساءة الجنسية على يد معالجة روحية أنثى أو ذكر مثله، أو معالج غير معياري، إلخ.. يعتقد هذا الدليل منهجا براعي الحساسية الثقافية حول موضوع الوعي بالإساءة الجنسية لمنع حدوثها ويطرح سيناريوهات اعتيادية تتكرر فيها الإساءة الجنسية بكثرة. بالرغم من رغبة المعهد بالتوعية بمدى انتشارها و السياقات التي تحدث فيها إلا أنه يؤكد مرارا و تكرارا أن الإساءة الجنسية- برغم انتشارها- تظل عملا غير مقبول ولا قانوني ولا شرعي أخلاقيا تحت أي ظرف من الظروف كان.

لماذا يحدث الإعتداء الجنسي في أوساط العلاج بالأيياهواسكا؟

يتنوع الإعتداء الجنسي في محيط الاياهواسكا ولا يقتصر فقط على الاغتصاب بل على اللمس غير المرحب به أيضا بل وعلى ممارسة الجنس "بالتراضي" بين المشاركة والمعالج. وينبع اعتداء المعالجين ومسيري الجلسات الجنسي على المشاركات بشكل عام من سوء استعمالهم للقوة والسلطة التي يتمتعون بها كما هو الحال في معظم حالات الاعتداء الجنسي. وهذا يمثل تشويها جسيما لطبيعة علاقة المعالج بالمشاركة. ما يحدث هو أن المعالج أو مسير الجلسة يقوم باستغلال منصب القوة والمسؤولية الذي يتمتع به لإشباع شعوره بالقوة وإرضاء اهتماماته الجنسية الشخصية. وهذا بالذات ما يجعل الإساءة صادمة ومؤذية أكثر على اعتبار أن الكثير من المشاركات ينضممن لتناول الاياهواسكا للشفاء من تجارب وصددمات جنسية سابقة. لذا فإن العلاقات الجنسية بين المعالج أو القائد الروحي ومتلقي العلاج يعتبر خرقا واضحا لقواعد السلوك الروحية المتعلقة بطبيعة علاقة المعالج بالمشاركين.

ومن الأمور التي تعقد العلاقة بين المعالجين ومتلقي العلاج أو القادة الروحيين وتابعيهم هو انتشار علاج الاياهواسكا على مستوى العالم وما يجلبه هذا الانتشار من تقارب وتصادم ناتج عن التفاعل الثقافي المتبادل بين الشرائع الأخلاقية المحلية و العالمية وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأجناس في مختلف البلدان. وبما أن عدد القادمين إلى أمريكا الجنوبية من مختلف الأقطاب و الخلفيات في ازدياد فإن احتمالية وجود و تكاثر الأفكار المغلوطة واردة وشائعة. على سبيل المثال فإنه دوما ما يُصور المعالجون الروحيون على أنهم أناس مثاليون ومعصومون عن الخطأ، الأمر الذي يستغله بعض المعالجين الزائفون المحليون و الأجانب على حد سواء. كما أنه قد يرى بعض المحليون النساء الأجنبية على أنهن فاسقات ومنحلات خلقيا. ومما يزيد الطين بلة هو الفارق الاقتصادي والرغبة في تحسين الوضع الاجتماعي مما قد يلعب دورا في تحفيز المعالجين المحليين على الدخول في علاقات عاطفية مع النساء الزائرات. والترويج التجاري لعلاج الاياهواسكا قد يكون من العوامل

الأخرى التي تفاقم انتشار هذه الممارسات.

في ذات الوقت فإن كل هذه العوامل الثقافية والاقتصادية لا تفسر كليا الإساءة الجنسية في أوساط الاياهواسكا لأن النساء المحليات تتعرضن أيضا للاعتداءات الجنسية على يد الرجال المحليين كما وتعرض للإساءة أيضا النساء الأجنبية على يد الرجال الأجانب. إن وجود الإساءة الجنسية لأمر جلي ومنتشر في مجتمعات العلاج الروحي في شتى الثقافات وعلى مر الزمن. وفي هذه الأوساط فإنه غالبا ما يدعي الكثير من المعالجين بأنهم مباركون أو بأنهم يمتلكون قوات مميزة وخرافة تمكنهم من شفاء الآخرين. والبعض الآخر يروج للممارسة الجنسية معهم على أنها تشفي من الصدمات والتجارب الأليمة السابقة. وقد تصل بهم إلى أن يدّعوا بأن هذه طريقة مثلى "لاستعادة الطاقة المقدسة للجنس" أو لأن يزعموا بأن "المجتمع معقد و مترمتم بإفراط ولا يتفهم معنى الحرية الجنسية" للوصول لغاياتهم الدفينة.

إن الحالات التي يتم فيها الجنس "بالتراضي" بين المعالج والمشاركة أو القائد الروحي والتابعة تنتج عن خداع المعالج المقصود لمتلقي العلاج وتلاعبه العاطفي بمشاعرها كما أن من مسبباته اختلال ميزان القوى العام بين الطرفين. ولذلك فإنه من الصعب تقدير إذ ما إذ كانت العلاقة تمت فعلا بالتراضي أم لا.

في الوقت نفسه فإن معهد تشاكرونا يقر بأن هنالك الكثير من المعالجين والقادة الروحيين ومسيري الجلسات النزهين والحققيين. ولذلك فإن معرفتنا جميعا بحدوث هذه الخروقات السلوكية يزيد من وعينا ويسمح لنا باتخاذ القرارات عن علم ودراية، ولكل فرد حرية بجسده التي تضمن له الحق في قول "لا" في المواقف التي لا يرتاح لها نفسيا والانسحاب من أي وضع حرج لا يطمئن له. وهنا نطرح لإثرائكم إرشادات متعلقة بالمواقف التي عادة ما تحصل فيها الإساءة. كتبت وجمعت

هذه الإرشادات بالتعاون مع نساء ورجال في مجتمع الأياهواسكا ينتمون لمختلف البيئات الثقافية بما فيهم النساء المحليات كما الضحايا الأجنيبات والناجيات من الإساءة ومعالجي الأياهواسكا ومسيري جلساتها. كما واستشير باحثون وخبراء إقليميون في الأمر. نرجو الملاحظة بأن الدليل عام وشامل لعدة أنواع من البيئات فلذلك فإنه لا ينطبق كليا على كل الحالات و المواقف. وهذا ما نود أن يظل بحسبان القارئ/ة لذا نرجو ترجيح تقديركم الشخصي لما ينطبق على كل حالة.

إرشادات السلامة

١. **فكري في تناول الأياهواسكا مع الأصدقاء:** تعد مشاركة الأشخاص في طقوس الأياهواسكا أو أي طقس علاجي آخر بمفردهم من الحالات التي تحدث فيها الإساءة الجنسية بشكل متكرر. لذا ننصحك بأن تكوني بصحبة شخص ثقة عند ممارستك هذه الطقوس.

٢. **فكري في تناول الأياهواسكا مع نساء ذوات خبرة أو مع أزواج:** كخطوة وقائية إضافية فلربما ترغبين في التأكد من أن هنالك معالجات أو مسيريات جلسات إناث في المكان الذي تختارينه لهذا الغرض. تقوم هذه الأيام العديد من المراكز المحترمة وذات السمعة الجيدة بالحرص على وجود نساء ذوات خبرة لمساعدة وحماية المشتركات الإناث.

٣. **تفقيدي و راجعي المكان و المعالج وسمعتهم:** تفقدي دوما سمعة أي مركز سترتادينه أو أي معالج أو قائد روحي تتوين المشاركة في طقوس معه من خلال الاطلاع على مواقعهم على الإنترنت وعلى المراجعات (reviews) التي يتركها المشاركون السابقون عن تجاربهم في المكان وأسالي أصحاب الخبرة الذين من نفس المنطقة إن استطعت، و من المفضل سؤال و استشارة النساء بالتحديد في هذا الخصوص.

٤. **ليس من الضروري أن يلمس المعالج مناطقك الحساسة أو أي منطقة لا تودين بأن تلمس:** تتركز بعض العلاجات الفردية على جسم المشاركين مثل علاج (السوبلاداس) الذي فيه ينفث الشامان دخان التبغ حول جسم المشارك، عادة الرأس والصدر والعمود الفقري واليدين والأقدام. أو علاج (الليمبيز) أو (بانيوس دي بلانتاس) وهو حمام الأعشاب و النباتات الذي تصب فيه الأعشاب العلاجية المشبعة على المشارك. لكن هذه العلاجات لا تتضمن لمس المناطق الحساسة، و إن لمسك الشامان أو القائد الروحي أو مسير الجلسة بطريقة لا ترتاحين لها فإن من حقا الاعتراض و التأكيد على أنك لست موافقة على ما يقوم به. بإمكانك إثارة الموضوع فورا مع مسير الجلسة الثقة ومع منظمي المراسيم أيضا أو أي شخص خارج الطقس المراسيمي.

٥. **لا تتطلب المراسيم المذكورة أعلاه خلع الملابس:** من المؤكد أنه ليس عليك خلع ملابسك. صحيح أن في بعض تقاليد (الياج) الكولومبية يطلب من المشاركين خلع قمصانهم لطقوس الغسل إلا أنه من المعتاد أن يُبقى على الملابس الداخلية (كالسوتيان أو الفانيليا) وهذا أيضا ينطبق على طقوس حمامات الأعشاب والتي بإمكان المشاركين فيها بأن يلبسوا ملابس سباحة (كالبيكينى أو السروال) أو أي لباس يرتاحون فيه. وقد يعرض المعالج عليك بأن يقوم بجلسة علاجية فردية و "مميزة" خارج الطقس المراسيمي والتي قد تعود بالفائدة عليك، لكن من المهم بأن تعرفي بأنك تملكين حرية مقاطعة أو رفض أي علاجات كذلك. ويمكنك أيضا اصطحاب مشاركة آخر أو أي مرافق ثقة ليتواجد معك في هذه الجلسات. من حقا أن تؤكد للمعالج (وإن اعترض) على أن هذه هي رغبتك الشخصية وأن هذا ما ترتاحين أو لا ترتاحين إليه.

٦. تنبهي للعلامات التحذيرية التي قد تدل بأن المعالج مهتم بك جنسيا: على سبيل المثال إن كان يطري شكك الخارجي أو إن كان يتحجج لملامستك أو إن قال لك أن زوجته لا تمنع إن مارس الجنس مع نساء أخريات. تنبهي إن كان يحرص على إسكاتك أو يشجعك على إبقاء ما يحدث بينكما سرا، إن كان يريد تعليمك "سحر الحب"، أو إن كان يصرح بأن الأياهواسكا تزيد من النشاط الجنسي، أو إن أعلن بأنك "مميزة" أو "مختارة" أو إن عرض عليك منصبا طقسيا أو روحيا. تيقظي بأن هذا النوع من التعليقات والأفعال يظهر على الأغلب بأن المعالج يحاول إغواءك

٨. ممارسة الجنس مع المعالج لا تهيك قوة خاصة أو طاقة مميزة: هذه حجة منتشرة بين المعالجين الذكور اللذين يطمحون لممارسة الجنس مع مشاركاتهم. وهذا ما يدفع الكثير من النساء إلى مباشرة المغازلة أو إلى مبادلتها أو إلى ممارسة العلاقات الجنسية مع المعالجين. بينما لسنا مخولين بأن نملي عليك ماذا يسمح و يمنع لك بأن تفعليه بجسمك إلا أن النوم مع الشامان لن يهبك طاقات خارقة و لن يحولك أنت إلى شامان مثله و بالتأكيد لن يشفيك من الصدمات الجنسية السابقة.

٩. تذكري الفروقات الثقافية و الأعراف السلوكية المحلية عند تعاملك مع معالجين محليين: هنالك العديد من التصرفات التي تكون بريئة في بعض الثقافات لكنها قد تحمل معان مغايرة في أماكن أخرى. هذه التصرفات أو الاعتقادات قد تعتبر غير لائقة وقد يساء فهمها، ومن هذه الاعتقادات الميول الذكورية المتحيزة ضد النساء والمنتشرة في أمريكا الجنوبية و غيرها من الأماكن كالإسراير ضمنا أو التصريح علنا بأن النساء كائنات "سلبية" أي انها تنتظر المبادرة من الرجال، وأن على الرجال المبادرة بالتصريح لفظيا أو جسديا حتى تقبل المرأة بممارسة الجنس معهم. لذا فمن المفيد إبقاء هذه الفوارق الثقافية في البال عند التعامل مع المعالجين ومجتمعاتهم. على سبيل المثال، قد تعتبر التصرفات التالية نوعا من التشهير بالرغبة بجذب الآخرين جنسيا: التواجد بمفردك بصحبة الرجال، المجاملة، إطالة النظر أو التصرف "بحرية مفرطة" كالأستحمام بلا ملابس في الأماكن العامة. نحن لا نبرر أن تفهم هذه التصرفات بهذا الطريقة و جل ما نسأله هو الوعي بأنها قد تفسر ع لى هذه الشاكلة.

١٠. تذكري الفروق الثقافية المتعلقة باللباس: عادة ما تعتبر الأجنيات في ثقافات عدة على أنهم غريبات بشكل ملفت و جذاب أو حتى على أنهم منحلات خلقيا. من دون الخوض في صحة هذه الأفكار المغلوطة أو أسبابها إلا انه قد يكون من مصلحتك وسلامتك أخذ الثقافة المحلية بعين الاعتبار حين انتقاء ملابسك أثناء الترحال أو حضور المراسيم في البلدان الأجنبية. وبالفعل، فإنه غالبا ما يطلب ارتداء ملابس غير كاشفة في معظم جلسات التأمل والعلاجات الروحية.

١١. احمي مساحتك الخاصة معنويا و جسميا قبل و خلال و بعد الطقس المراسيمي: سيحترم المعالجون الحقيقيون و النزيهون رغبتك هذه. ولست مجبرة على التواصل لفظيا أو جسديا مع المعالجين او مسيري الجلسات قبل أو خلال أو بعد الطقس المراسيمي.

١٢. احذري من المعالجين الذي يعرضون عليك مواد مهلوسة غير التي تستخدم في الطقس العلاجي الرسمي: من الأمور التي غالبا ما ترتبط بالإساءة الجنسية هي استعمال مواد تجعل المشاركة تهلوس في نطاق الطقس المراسيمي وخارجه غير الأعشاب الطبية التي تستعمل في شراب الأياهواسكا أو في الحمية الغذائية والسلوكية التي ينصح بها الشامان. تذكري أن هذه المواد قد تعرض عليك على أنها أدوية أو علاجات طبية لشفاء خلل التوازن في طاقتك أو لعلاج منطقة المتعة و الشغف الجنسي في جسمك (تشاكرنا).

١٣. الشامانات ليسوا بقديسين: تذكري بأن الشامانات وغيرهم من القادة الروحيين هم بشر ولهم عيوبهم ورغباتهم الجنسية. كما أنه يحتمل بأن يسيؤوا معاملة الآخرين أو أن يسيؤوا استعمال سلطتهم وقد لا يلتزمون بالقواعد الأخلاقية التي يروجون لها والتي قد تتوقعينها من أشخاص في منصبهم. لذا فأنها فكرة مغلوطة بل وخطيرة بشكل عام بأن تعتقدي بأن شخصا ما يمتلك قدرات وصفات خارقة.

١٤. إن وقع التجاوز فابحثي عن الدعم: لا تعاني بصمت فإنه ليس ذنبك أنك تعرضت للإساءة. إن استطعت أن تتكلمي فأخبري شخصا يشغل منصبا قياديا في الوسط المراسيمي. إن تمكنت من الإبلاغ فورا فإنك ترسلين رسالة قوية للهجة بأنه لن يتم التسامح مع الإساءة وقد تحمين النساء الأخريات من الوقوع في نفس المعضلة. لكن قد يحدث بأن لا تشعرين بالأمان الكافي للإبلاغ عن الأمر أو بأنك لم تستوعي ما حصل إلا بعد الانتهاء من الفعل حيث أنه من الشائع بين النساء اللواتي تعرضن لتجارب صادمة في السابق بأن يتجمدن عند مرورهن بمواقف شبيهة. من حقك الإبلاغ عن هذه التجاوزات حتى وإن كنت عاجزة عن فعل أي شيء حيال الأمر عندها. استعيني بالدعم الخارجي وإن احتاج الأمر فالجئي إلى الدعم القانوني و اسألي عن حقوقك خاصة أن التشريعات القانونية تختلف من بلد لآخر لذلك فاستلمي عن حقوقك و عن الأماكن التي تستطيعين الإبلاغ عن الإساءة فيها.

١٥. احذري من ما يبدو على أنه جنس بالتراضي: التراضي هو أن تعني الموافقة نفس الشيء عند كل الأطراف المعنية. إن كان يخطر لك ممارسة الجنس مع معالج أو مسير جلسة فتذكرى أن هذا الجنس بالتراضي قد يصاحبه إساءة للسلطة واختلال في ميزان القوة، ومن المحتمل في بعض الممارسات العلاجية بأن يقوم بعد المعالجين بالتأثير المقصود على المشاركات حتى يجذبن إليهم من خلال ما يسمى "بسحر الحب" والأساليب الأخرى. خذي وقتك بالانغماس في التجربة وانتظري حتى تختفي آثار الأياهواسكا وما يصاحبها من شعور بالقوة والتمكن حتى تتخذي قرارك بحكمة.

١٦. إحذري من الإنخراط في علاقة رومانسية: قد يحدث وأن تنجذبي إلى معالج الأياهواسكا أو أي مشارك آخر. حيث يهدف بأن تختبر الكثير من النساء في رؤياهن هذا النوع من الانجذاب. و يحدث أيضا بأن تستثار النساء قبل و خلال و بعد المراسيم و هذه مشاعر طبيعية ولا تستدعي الخجل إلا أن تحول هذه المشاعر إلى أفعال يعتبر من غير اللائق و مما يسبب الارتباك.

١٧. إن كنت قد مررت أو شهدت إساءة جنسية أو علمت عنها فتكلمي: تقع علينا جميعا مسؤولية محاربة الإساءة الجنسية في مجتمعاتنا وعلينا أن نوحدها لندين المعتدين و لننهى الإساءة الجنسية في أوساط الأياهواسكا.

المصادر:

Fernandez, A. C. (2018). Sexual abuse in the contexts of ritual use of ayahuasca. www.chacruna.net. Retrieved from : <https://chacruna.net/sexual-abuse-contexts-ritual-use-ayahuasca/>. This text is an adaptation of the original : Fernandez, A. C. (2018). Power and legitimacy in the reconfiguration of the yagecero field in Colombia. In B. C. Labate & C. Cavnar (Eds.), The expanding world ayahuasca diaspora: Appropriation, integration and legislation (pp. 199–216). New York City, NY: Routledge. Завантажити статтю можна за посиланням : https://www.researchgate.net/publication/326876956_Power_and_legitimacy_in_the_reconfiguration_of_the_yagecero_field_in_Colombia

Peluso, D. (2018, October 5). Ayahuasca's attractions and distractions: Examining sexual seduction in shaman-participant interactions, www.chacruna.net <https://chacruna.net/sexual-seduction-ayahuasca-shaman-participants-interactions/>. This text is an adaptation of the original : Peluso, D. (2014) Ayahuasca's attractions and distractions: Examining sexual seduction in shaman-participant interactions, in B. C. Labate & C. Cavnar (Eds.), Ayahuasca shamanism in the Amazon and beyond. New York City, NY: Oxford University Press. You can download the article here: https://www.researchgate.net/publication/290436641_Ayahuasca%27s_attractions_and_distractions_examining_sexual_seduction_in_shaman-participant_interactions

انه نم ىرخأ تاغلب قل اقملا هذه لي محتا

<https://chacruna.net/community/ayahuasca-community-guide-for-the-awareness-of-sexual-abuse/>